

الدرس التاسع)الأصول الثلاثة(1/3

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبد الله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - 00:00:00

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب قال رحمه الله والدليل على موته صلى الله عليه واله وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون - 00:00:30

والناس اذا ماتوا يبعثون. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيد ومنها نخرجكم تارة اخرى. وقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرج راجا وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم. والدليل قوله تعالى ولله ما في - 00:01:08 السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم. وذل - 00:01:49

ذلك على الله يسير وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واولهم نوح عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه واله وسلم. وهو خاتم النبي - 00:02:21 والدليل على ان اولهم نوح عليه السلام قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:54

يأمرهم بعبادة الله وحده. وبينهاهم عن عبادة الطاغوت. والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله - 00:03:23 قال ابن القيم رحمه الله تعالى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:03:51

لما قرر الشيخ رحمه الله تعالى هذه الاصول الثلاثة واخرها معرفة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر طرفا يسيرا مهما من سيرته اخبر بانه قد مات. وذلك لرفع شبهة من يدعي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال حيا او ان روحه تتجول او غير ذلك من الدعاوى - 00:04:15

باطلة بل نبينا صلى الله عليه وسلم قد مات بنص الكتاب وشهادة الواقع ولا ريب. شأنه شأن بني ادم على موته قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون. ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون - 00:04:45 الموت امر كتب الله تعالى على كل نفس. قال الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت. كل نفس ذائقة الموت فلا شك ان الموت ادرك نبينا صلى الله عليه وسلم و لحق بالرفيق الاعلى وشهد - 00:05:05

اذا الناس بهذه الوفاة المحققة. بل ان الله تعالى قد قال في كتابه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ فقد مات نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ريب كما يموت سائر بني - 00:05:25 ادم وليس لبشر الخلد. لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخبر كما يدعي الصوفية في مخاريطهم بل قد مات كل من اه كان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يموت فانه خرج على اصحابه ذات ليلة - 00:05:45

وقال ارايتكم ليلتكم هذه فانه على رأس مئة سنة منها لا يبقى على وجه الارض نفس منقوسة. اي ان ذلك الجيل وذلك القرن يفنى كله لا يبقى منهم احد. فلو فرض جدلا بانه كان احد بعده على قيد الحياة فقد ادركه الموت - 00:06:05

قال الله تعالى في هذه الايات ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. نعم هذا الاختصام الذي يجري بين يدي الله عز وجل بين النبي بين الانبياء واقوامهم هو الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله او اخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله وكذلك جعلناكم -
[00:06:25](#)

امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وذلك قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم بانه يأتي النبي يوم القيامة فيشهد على قومه فيردون شهادته. فيقول الله تعالى له اشهد -
[00:06:55](#)

معك احد؟ فيقول نعم محمد وامته. فيستشهدون فيشهدون ان انبياء الله او ان ذلك النبي قد بلغ صلاة ربه. فهذا الاختصام حينما تحاول الامم او الافراد التنصل من هذا المصير الذي ينتظرها -
[00:07:15](#)

فيقع الاغتصاب بين الاقوام وبين انبيائه. فيحسمه الله تعالى باقامة الحجة عليه. قال والناس اذا ماتوا ابعث كأن الشيخ رحمه الله لما فرغ من ذكر الاصول الثلاثة التي يسأل عنها الميت في قبره رأى التأكيد -
[00:07:35](#)

على مسألة الايمان باليوم الاخر. وان كان قد سبق ذكرها فيما مضى في ضمن مسائل الايمان. فقال والناس اذا ماتوا يبعثون يعني بعد موتهم يبعثون اي بمعنى ينشرون من قبورهم احياء. وقد -
[00:07:55](#)

نطق بهذا ناطق الكتاب زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثون. هكذا امر الله نبيه ان يقسم بذاك الله الشريفة بلى وربي وهذا احد ثلاثة مواضع يؤمر فيها بهذه الصيغة. قل بلى وربي لتبعثون -
[00:08:15](#)

وجاءت بهذه المؤكدات العظيمة فالبعث حق وفي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس او يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما. حفاة غير متعلين -
[00:08:35](#)

عراة غير مكتسين. غرلة غير مختونين. بهما اي ليس معهم شيء اي ان الانسان يرد بخلقه الكامل حتى القلفة التي تكون على رأس الذكر وتقتل في وقت الصغر تعود مع صاحبها كما بدأنا اول خلق نعيده تبارك الله. قال والناس اذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى -
[00:08:55](#)

منها خلقناكم وفيها نعيدكم. ومنها يخرجكم تارة اخرى. الى مرجع الضمير في الجمل الثلاث؟ الى امنا التي منها خلقنا وذلك ان الله تعالى خلق ابانا ادم من قبضة من تراب الارض من -
[00:09:25](#)

به ووعره واحمره واسوده. ولجل ذا جاءت اخلاق بنييه على انحاء متفرقة. فمنهم السهل ومنهم صعب ومنهم والوانهم متفاوتة لحكمة بالغة. فقبض الله قبضة من تراب الارض. جعل فيها الماء فكان الطينا ثم بعد ذلك يبسط فصار بعد ان شكلها الرب سبحانه وتعالى فصارت -
[00:09:45](#)

كالفخار ثم نفخ فيها من روحه. فاستحال خلقا جديدا. منها خلقناكم وفيها نعيدكم وذلك ان ابن ادم اذا مات دس في الارض ووري الثرى كما دل الله تعالى ابن ادم الاول الذي قتل اخاه على هذه -
[00:10:15](#)

في السنة الكونية. فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فمئذ ذلك الحين علم الناس سنة الدهر. فيعود الانسان ترابا اذ تتحلل اجزائه يفتنى ولا يبقى منه الا عجب الدنوب. وهو العصعص. فيفتنى ابن ادم ولا يبقى منه الا هذا الشيء اليسير -
[00:10:35](#)

الذي منه يركب الخلق يوم القيامة. وكأن هذا الموضع يحتفظ بالصفات الوراثية لكل ادمي فمنه يتركب خلق جديدا حين يأذن الله تعالى بالبعث والنشور. ومنها اي من الارض نخرجكم تارة اخرى. لكن تلك -
[00:11:05](#)

الارض ارض مبدلة هي ذات الارض. في مادتها لكنها على نحو جديد. فالارض التي يبعث عليها الناس يوم القيامة تمتد مد الاديم مسطحة كالقرصة ليس فيها معلم لاحد. لا جبل يعلى عليه ولا وادي -
[00:11:25](#)

يكن كما قال ربنا سبحانه وتعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها لا ترى فيها عوجا ولا امنا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همس -
[00:11:45](#)

يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي

القيوم. وقد خاب من حمل ظلما. لن تجد تصويرا لذلك المشهد العجيب الرهيب - [00:12:05](#)
ابلق من هذا التصوير ارض جديدة تنشق عن المودعين فيها من يد ادم عليه سلام ممن كانت اطوالهم ستون ذراعا في السماء الى من هم في مثل اطوالنا الى ما يكون من الخلق بعد ذلك - [00:12:25](#)

ومعهم الوحوش والعشار والدواب والطير والبهائم ومن شاء الله تعالى في مشهد مهين مسيرة عجيبة يتجهون الى الارض التي سيحاكمون عليها ويقضى بينهم. ومنها نخرجكم ام تارة اخرى قال وقوله اي مما يدل على اثبات البعث والله انبتكم من الارض نباتا - [00:12:45](#)

ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا. هذا ايضا موافق للاية الاولى مطابق لها. فهذه الارض منها انبتنا الله ان جزئيات ابداننا ومكوناتنا مرجعها الى عناصر الارض المعروفة منها نبتنا ونشأنا اما عن طريق الغذاء الذي نتناوله او عن عما - [00:13:15](#)
يرضعه الطفل من من والدته فمرده الى هذه الارض التي انبتنا الله تعالى منها ثم تجري الاعداء ثم ثم نعيدكم فيها ونخرجكم اخراجا. فالإعادة تكون بالموت والدفن. ثم الإخراج يكون يوم - [00:13:45](#)
ما بعد النفخ في الصور. اذا الله تعالى قد وقتا وقتا معلوما لعمر هذه الدنيا واخفاه عن فلا احد يعلم متى الساعة. وقد اخبر الله تعالى بانه لا يجليها لوقتها الا هو - [00:14:05](#)

قل لا يعلم من في السماوات ومن في الارض الغيب الا الله. وما يشعرون ايام يبعثون. فكل من ادعى العلم بالساعة ونهاية العالم فاعلموا ان دعواه باطلة. فانه يخرج علينا بين الفينة والفينة. دعوات آآ تزعم ان القيامة وخراب العالم - [00:14:25](#)
ونهاية الدنيا في تاريخ كذا وكذا. كلها دعاوى باطلة مردودة بنص القرآن. يجب تكذيبها وردّها على قائلها قال وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم. اي والله. الله تعالى هذه الخليفة بل خلقها الله تعالى لحكمة هذه الحكمة هي التي نص عليها قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:14:45](#)

وقال منكرا على من زعم عدم الحكمة او غاب عنه ذلك او لم يؤمن به قال احسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون لا يمكن ان يقيم الله عز وجل هذا البناء العالي - [00:15:15](#)

هذه الارض الممهدة وينشر فيها هذه الخلائق. ويبث فيها رجالا ونساء لا لحكمة. الله منزّه عن هذا العبث بل ذلك لحكمة بالغة ولاجل ذا قال وبعد البعث محاسبون. لا بد من حساب - [00:15:35](#)

فحين يبعث الناس ويسيرون الى ارض المحشر يطول بهم المقام ينتظرون الفصل في يوم طويل جدا جدا يلحقهم فيه من العنت والعناء الشيء العظيم. الا من خفف الله تعالى عنه ذلك. قال ربنا على الكافرين - [00:15:55](#)

غير يسير. يوم يدعو الداعي الى شيء مكر خضع الابصارهم. يخرجون من الاجداد كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم غسل. عياذا بالله. ففي ذلك الموقف يعرق - [00:16:15](#)

في الناس بعد ان تدنى الشمس منهم قدر ميل او ميلين. فيعرقون على قدر اعمالهم حتى يسيخ عرقهم في الارض سبعين ذراعا. ثم يطفو العرق. فمنهم من يبلغ العرق كعبين. ومنهم من يبلغ ركبته - [00:16:35](#)

ومنهم من يبلغ حقويه يعني خصرة ومنهم من يبلغ تددوته او ثدييه ومنهم من قوة ومنهم من يلجمه العرق اي جاما. وهذا من الغيب الذي يجب ان نؤمن به ولا يجوز ان تعارض مثل هذه الاخبار الغيبية - [00:16:55](#)

بالنظرية الفيزيائية بان يقول قائل كيف يستقيم هذا والارض مستوية ومنبسطة؟ وقانون الاواني المستطرقة عند اهل الفيزيا مثل هذا لا يجوز ان تقابل به النصوص. الذي اوجد هذه القوانين الطبيعية قادر على ابطالها - [00:17:15](#)

وخبر الله حق وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم حق وهذه قاعدة. يجب على الانسان ان يعملها فيما بلغه وصح من كلام رب العالمين وكلام سيد المرسلين. الا يقابله بمحض العقول. بل يقابله بالقبول والتسليم. وانه - [00:17:35](#)

حق على حقيقته. ثم بعد ذلك تنجفل الخلائق الى ايينا ادم عليه السلام يسألونه ان يعجل ربههم بالقضاء بين العباد بطول المقام عليهم. فيدفعهم الى نوح عليه السلام. ثمان نوح يدفعهم الى - [00:17:55](#)

وابراهيم يدفعهم الى موسى وموسى يدفعهم الى عيسى. ثم يدفعهم عيسى الى نبينا صلى الله عليه وسلم كل نبي من هؤلاء الانبياء الكرام من لدن ادم واولي العزم من الرسل يستعفي. يذكر ذنبا آآ وقع منه - [00:18:15](#)

فيحجب عن الشفاعة ويقول نفسي نفسي اذهبوا الى فلان ويذكروا من مناقبه حتى تعود النوبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها. وهذا هو المقام المحمود. عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. يقول صلى الله عليه وسلم - [00:18:35](#)

فاسجد تحت العرش ويفتح علي بمحامد لا احسنها الان. لا اقسمها الان. ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فاقول يا ربي امتي امتي. فلهذا كانت هذه الامة السعيدة - [00:18:55](#)

هي اول الامم يقضى بينها يوم القيامة. كما قال في الحديث نحن الاخرون الاولون يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة. فيقع القضاء بين العباد ويقع في ذلك اليوم امور عظيمة مهولة. يعني - [00:19:15](#)

العقل في التفكير بها. ويوم تشقق السماء بالغمام. ونزل الملائكة تنزيلا. الملك يومئذ الحق الرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا. فتتشق كل سماء كما جاء في بعض الاثار و ينزل ملائكتها فيحيطون باهل الارض احاطة السوار بالمعصم. تشق السماء التي بعدها فيحيطون بمن قبله - [00:19:35](#)

حتى يكونون سبع حلق حول اهل الارض يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان. يكون ذلك كالارهاص والمقدمة لتنزل الرب سبحانه وتعالى ومجيئه لفصل القضاء بين العباد - [00:20:05](#)

فينزل ربنا نزولا حقيقيا ويجيء مجيئا حقيقيا ويأتي اتيانا حقيقيا على الوجه اللائق به سبحانه لا ندرك كيف ذلك ولا نتخيله لكن ثبت معناه حقا وصدقا ونعلم ونصدق بخبر الله تعالى. فيجئ الرب للقضاء بين العباد - [00:20:25](#)

يوم القيامة - [00:20:45](#)